هولها صدقة وكنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني
اذا امتلات المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة
وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال سحنون لا يصلح
العلم لمن يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله
صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكئا والاتكاء
هو التمكن للاكل والتقعد في الجلوس له كالمتربع
وشبهه من التمكن الجلسات التي يعتمد فيها الجالس
على ما تحته والجالس على هذه الهيئة يستدعي الاكل
ويستكثر منه والنبي صلى الله عليه وسلم انما كان
جلوسه للاكل جلوس المستوفز مقعيا ويقول
انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس
العبد وليس معنى الحديث في الاتكاء الميل على
شق عند المحققين وكذلك نومه صلى الله عليه
وسلم كان قليلا شهدت بذلك الاثار الصحيحة
ومع ذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه ان
عيني تنامان ولا ينام قلبي وكان نومه عليه السلام
على جنبه الايمن استظهارا على قلة النوم لانه
على جانبه الايسر اهنا لهدو القلب وما يتعلق به
من الاعضاء الباطنة حينئذ لميلها الى الجانب
الايسر فيستدعي ذلك الاستثقال فيه و
الطول واذا نام النائم على الايمن تعلق القلب

وقلق

وقلق واسرع الافاقة ولم يغمره الاستغراق

## فصل

والضرب الثاني ما يتفق التمدح بكثرته والفخر بوفوره
كالنكاح والجاه اما النكاح فمتفق عليه شرعا وعادة
فانه دليل الكمال وصحة الذكورية ولم يزل التفاخر
بكثرته عادة معروفة والتمادح به سيرة ماضية واما
في الشرع فسنة مأثورة وقد قال ابن عباس رضي الله
عنه افضل هذه الامة اكثرها نساء مشيرا اليه
صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام تناكحوا
تناسلوا فاني مباه بكم الامم ونهى عليه السلام
عن التبتل مع ما فيه من قمع الشهوة وغض البصر
الذي نبه عليها صلى الله عليه وسلم بقوله من كان
ذا طول فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
حتى لم يره العلماء مما يقدح في الزهد قال سهل بن عبد الله
قد حببن الى سيد المرسلين فكيف يزهد فيهن ونحوه
لابن عيينة وكان زهاد الصحابة كثير الزوجات
والسراري كثير النكاح وحكي ذلك عن علي والحسن
وابن عمر وغيرهم غير شيء وقد كره غير واحد ان يلقاه
الله عزبا فان قلت كيف يكون النكاح وكثرته
من الفضائل وهذا يحيى بن زكريا عليهما السلام
قد اثنى الله عز وجل عليه انه كان حصورا فكيف
يثني الله عليه بالعجز عما تعده فضيلة وهذا عيسى عليه السلام